

تطوير نموذج تعليم النحو على أساس المدخل الاتصالي
لترقية مهارة الكلام للمرحلة الجامعية

احمد شمس المعارف

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج
syamsulsyafa@uin-malang.ac.id

تعليم النحو ومهارة الكلام هما متداخلان ويحتاج بعضها إلى بعض لتحسين لغة الطلبة من أجل الكفاية الاتصالية التي هي من إحدى أغراض تعلم اللغة العربية في الجامعة. وبالنسبة لنتيجة الملاحظة وتحليل الأخطاء، النحو في تعليمها لم تتأثر كثيرا في قدرة الطلبة على صحة الكلام مع أن تعليم القواعد في المنهج الدراسي لتحسين مهاراتهم الأربع في مادة اللغة العربية حتى تحتاج إلى طريقة ما توازن وتعلق بين النحو ومهارة الكلام. ولحل ذلك، يحتاج الباحث إلى تطوير تعليم النحو المعتمدة على مبادئ الاتصالات لترقية مهارة الكلام السليم اي لتمهير التحدث بالتمسك على قانون القواعد العربية.

هذا البحث استخدم أسلوب البحث التطويري في تعليم النحو على أساس المدخل الاتصالي بالتطبيق على الطلبة الجدد في البرنامج الخاص لتعليم اللغة العربية بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج. وهذا البحث لإنتاج نموذج تعليم النحو على أساس المدخل الاتصالي لتحسين مهارة الكلام. وأما الأهداف فهي (١) لإنتاج نموذج تعليم النحو المطورة لترقية مهارة الكلام، (٢) لقياس أثر استخدام نموذج تعليم النحو المطور لترقية مهارة الكلام، و (٣) لوصف الأمور التي تؤيد المدخل الاتصالي في تعليم مهارة الكلام.

وأما منهجية البحث المستخدمة في هذا البحث فهي البحث والتطوير اللذان يشتركان في أسلوب بورق وغال (Borg and Gall). هذه المنهجية مناسبة للتطوير والحصول على المنتج ومعرفة صلاحيتها في التطبيق الميداني. هذه المنهجية مناسبة للتطوير والحصول على المنتج ومعرفة صلاحيتها في التطبيق الميداني.

ونتائج البحث هي: (١) أن النموذج المطور يتكون من التمهيد، الاطلاع، العرض والتمثيل، التريبط والتعميم، التطبيق والاكتمال، و (٢) الأثر في رفع كفاءة الطلاب جيد جدا، و (٣) الأثر في رفع دافعية الطلاب جيد جدا بأن يشترك كلهم في عملية التعليم والتعلم نشاطا.

الكلمات المفتاحية: المدخل الاتصالي، مهارة الكلام، المرحلة الجامعية

أ- المقدمة

أصبح كثير من الناس اليوم يهتمون باللغة العربية باهتمام عظيم مما أدى إلى تأليف كتب وتنمية منهج تعليمها لحاجات الطلبة إلى تعلم اللغة العربية العديدة المتجددة حتى كان تعليمها يهدف إلى تمكين الطلبة من الكفايات الثلاثة، وهي الكفاية اللغوية، والكفاية الاتصالية، والكفاية الثقافية. وأما الكفاية اللغوية فهي تضم المهارات اللغوية الأربع (الاستماع - الكلام: الحديث - القراءة - الكتابة: الآلية والإبداعية) والعناصر اللغوية الثلاثة، وهي الأصوات والمفردات والتراكيب النحوية مع قدر ملائم من قواعد النحو والصرف والإملاء. أما اللغة بنفسها هي أصوات يعبر بها كل إنسان عن أغراضه (سيد، ١٩٩٧: ٩). وكان استعمالها للتفاهم من خلال أربع خطوات رئيسية عملية وهي العملية العقلية والعملية العضوية الحركية والعملية العضوية الحسية وعملية الإدراك الحسي للغة المنطوقة (مدكور، ٢٠٠٠: ٤٩). . واللغة العربية هي إحدى اللغات المتطورة أثناء الحياة لتوفر حاجة الناس الاتصالية بينهم إما مما المنطوق والمكتوب والمقروء أو مما المسموع. وكانت علوم هذه اللغة تنقسم إلى الفروع وهي : القراءة والأدب والتعبير والنحو والإملاء والخط (المجيد، ٢٠٠٠: ٢٩)

وأما الكفاية الاتصالية فهي ترمي إلى اكتساب الطلبة القدرة على الاتصال بناطقين باللغة العربية من خلال السياق الاجتماعي بحيث يتمكن الطلبة من التفاعل مع أصحابهم باللغة العربية مشافهة وكتابة ومن التعبير بصورة ملائمة في المواقف الاجتماعية المختلفة. ثم الكفاية الثقافية أنها تزويد الطلبة بجوانب عديدة من ثقافة اللغة العربية وهي الثقافة العربية الإسلامية التي فيها أنماط من الثقافة العالمية العامة. ولتحقيق تلك الأهداف الثلاثة، تطورت ونمت منهجية وطرائق تعليمها بالنظر إلى هذه الأهداف التي يريد المعلم تحقيقها بسهولة. ولأجل نيل الكفاية الثلاثة هناك من قام بمنهجية التعليم القائمة على نظام الوحدة (*integrated system*) في تعليم اللغة العربية. وهذا النظام يتطلب من تدريس مهارات اللغة وعناصرها في نفس المادة.

ولكن، من المشكلة اليوم أن تعليم اللغة العربية بإندونيسيا وخاصة في البرنامج المكثف لتعليم اللغة العربية لجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج لم يتم أن يطبق هذا النظام في تعليم مهارات اللغة وعناصرها وخاصة في الكلام والنحو،

كأن بينهما لاعلاقة اي بين اكتساب اللغة ومعرفة فَنها مع أن هدف تعليم النحو هو وسيلة إلى جودة الكلام اي لاكتساب فن الكلام.

وتلك المشكلات تحدث أيضا في ميدان البحث لتعليم اللغة العربية لجميع الطلاب الجدد في البرنامج المكثف لتعليم اللغة العربية لجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج. وتلك المشكلات لا تبتعد من عاملين أساسيين، الأول من أجل محتويات مادة النحو واللغة العربية والثاني من أجل طريقة وأساليب تعليمه والمداخل المستندة. وأما من ناحية أولى فوجد الباحث أن محتويات القواعد مازالت تعليمها بتقديم أمثلة وتدريبات مستقلة دون علاقة باللغة التي استخدمها الطلبة في أمثلة مهارة الكلام مع أنهما في نفس المادة وهي مادة اللغة العربية التي علّمها المحاضر باستخدام نظرية الوحدة. وذلك يسبب إلى نفي تعويد القواعد في عملية تطبيقات اللغة في الكلام.

وأما الناحية الثانية، فهي أن الطريقة والأساليب المستخدمة في تعليم القواعد مازال بطريقة القواعد والترجمة على المدخل التقليدي وما سبق للمعلم أن يجرب أن يعلم القواعد مطبقة في ظل تطبيق الكلام السليم بالطريقة والأساليب المطورة. والآثر من ذلك ليس هناك علاقة قوية بين تطبيق النحو النظري المأخوذ داخل الفصل وتطبيق الكلام حول حياة الطلبة داخل أم خارج الفصل. وهذا شيء خطير وعائق في تقدّم تعليم اللغة العربية وقواعدها بإندونيسيا وخاصة في الجامعات.

فمن هنا، يجب أن ندرك أن تعليم اللغة العربية من الجدير يحقق غاية التعليم وهي التوازن بين علوم اللغة وفنون اللغة، بين مادة ووسيلة، بين عقل وجسم. والتحقيق لهذا يحتاج إلى ما يسمى بالنماذج الفعالية التي تتضمن المدخل والطريقة والاستراتيجية (أفندي، ٢٠٠٥: ٧). والمعنى أن ذلك النموذج ينبغي أن يتجه إلى مراعاة علوم اللغة وفنونها بتعليم القواعد وتعليم مهارة الكلام. وصفة التعليم هنا أن يكون متواجها إلى تداخل القواعد وتداخل الفنون، وذلك بمعنى أن يسهم كل فن في تنمية ثروة اللغة. إذن، فكل قانون القواعد التي يحصل عليها الطالب ويستمتع إليها هي التي سيستفيد إليها الطلبة في كلامهم مع آخرين.

ولحل ذلك، يحتاج الباحث إلى تطوير نموذج تعليم القواعد المعتمدة على مبادئ الاتصالات لتنمية مهارة الكلام السليم اي لتمهير التحدث بالتمسك على قانون القواعد العربية. وهذا التطوير في بدايته من كيفية تعليمها داخل الفصل في مادة اللغة العربية

ب- الإطار النظري

(١) تعليم اللغة العربية والنحو

من المعلوم أن في تعليم اللغة العربية مهارات تشمل الاستماع والكلام والقراءة والكتابة وتعليم كلها في وحدة لايجزأ إلى فروع بل يتم تعليمه في حين واحد وهذا ما اختار بعض علماء اللغة ولا غيره. فلذلك وجدنا أن هناك نظريتان في تعليم اللغة العربية وهما فيما يلي :

أولاً: نظام الوحدة

والمراد بهذا النظام أنه كان تعليم اللغة العربية موضوعها مجموعة من فروع اللغة العديدة، بمعنى أن اللغة المعلمة في وقت واحد تشتمل على جميع الدراسة اللغوية الشاملة المتكونة من موضوع القواعد والمهارات. وهذه النظرية يتحدث أكثر عن اللغة في كتاب خاص ومنهج خاص به. وتلك النظرية قد استعملها قداماء وفيها كما بين أحمد السيد أن في النص الواحد الذي يدرّب على القواعد مهارة القراءة والتعبير والكتابة (السيد، ١٩٨٠: ٤٤).

ومن تعريفات نظام الوحدة، وجد الباحث أن تعليم النحو بهذا النظام مدروس في وحدة المادة المتكونة من عناصر اللغة ومهارتها. وهذا التدريس يشير إلى أن النحو لا يعلم إلا بالمران على استخدام اللغة في مواقف طبيعية مع تدريس مهاراتها الأربع. إذن، بالنظر إلى ذلك، النحو هنا بوصفها وسيلة لا غاية حتى يؤثر في طرق تعليمها من حيث موقع النحو فيها. ومن ذلك كان الأسلوب في التعليم لاكتساب النحو هو باستخدام اللغة مباشرة.

والمثال في تطبيق التعليم والتعلم من هذا النظام، أن هناك مادة تعليم اللغة العربية الأولى التي يعلم المعلم بها عن الكلام والاستماع والقواعد المساعدة لفهم الكلام ولأجل الكلام. وحينما يعلم المعلم الكلام فيدخل فيها قواعد الموجودة في الكلام وهذه القواعد في موقعها تراعى صحة الكلام من ناحية القاعدة لأن أهدافها لتحسينه.

إضافة إلى ذلك، من ناحية نموذج التعليم من هذا النظام، لم يتفق علماء اللغة العربية في كيفية تعليم اللغة العربية على أساس النظام الوحدة. والأمر حينئذ مطروح إلى نفس المعلم من حيث ما يشاء ويريد أن يعلم بهذا النظام مثل ما جري على الطلاب الجدد في جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج. المعلم يعلم النحو في هذه المادة مثل ما علّم فيما علّم في مادة النحو الخاصة ولا فرق هناك بين نظام الوحدة وغيرها.

ثانياً: نظام الفروع

ومعنى هذا النظام هو أن تعليم اللغة العربية يجرأ إلى فنونه وعناصره ولكل جزء منها منهج خاص وكتاب خاص وهلم جرى كما بين الركابي وإبراهيم في كتابهما أن اللغة مقسمة إلى فروع (الركابي، ١٩٩٦: ٥). وبذلك النظام كان تعليم القواعد لاعلاقة لها مع غيرها مثل الاستماع والكلام والقراءة والكتابة.

وأما تعليم اللغة العربية الذي يتبع هذه النظرية بصفة عامة فهي دراسة اللغة في مدارس رسمية وغير رسمية. ولذلك بين أرشد أن اللغة موزعة على حصص بالنسبة للفروع وفرع من فروع اللغة له منهج خاص وكتاب خاص ودرجات الامتحانات حسب الفروع (أرشد، ١٩٩٨: ٨٤).

ومن ناحية التطبيق، كانت مادة النحو ليست مهدوفة مباشرة إلى تحسين المهارة اللغوية التي هي مدروسة مستقلة مع النحو. وليس الطالب هنا متطلباً لتطبيق النحو الذي تعلّمه وفهمه في عملية الكلام أو الكتابة لأن المعلم في مادة النحو لا يعلم مادة المهارات حتى لا مسئول له أن تكون نتيجة مادة النحو مؤثرة في المهارات وكذلك لا يبالي هل المادة النحوية له علاقة نظرية بالمهارات الأخرى.

ومن ذلك النظامين، ليس أحدهما أحسن وأجيد من الآخر ولكن كلاهما له دور هام لتحسين اللغة العربية وفقاً للأهداف والأغراض المرجوة. وحين ذلك، إن كان هدف تعليم النحو سالكا إلى المعارف والمفاهيم العميقة فالنظام اللائق هو النظام الفروع لتخصّص هذا العلم واستيعابه.

وأما لو كان التعليم في استخدام النحو على المهارات المقصودة فالنظام الجيد هو النظام الوحيدة لتعميم القواعد مع حاجة المهارات إلى تطبيقها. وهنا لم يتطلب الطالب أن يعرف أكثر نظرياً إلا حاجة استخدامها حول المهارات المدروسة.

وأما أهداف القواعد مما قال محمد عبد القادر فهي كما يلي :

١. صون اللسان عن الخطأ، وحفظ القلم من الزلل وتكوين أدوات سليمة.
٢. تعويد التلاميذ قوة الملاحظة، والتفكير المنطقي المرتب، وتربية ملكة الاستنباط والحكم والتعليل إلى غير ذلك من الفوائد العقلية التي يتعود عليها التلاميذ لاتباعهم أسلوب الاستقراء في دراسة القواعد.
٣. يعين على فهم الكلام على وجهه الصحيح بما يساعد على استيعاب المعاني بسرعة.

٤. يشغل العقل، ويصقل الذوق، وينمي ثروة التلاميذ اللغوية.

٥. إكساب التلاميذ القدرة على استعمال القاعدة في المواقف اللغوية المختلفة فالثمرة التي ننتظرها من تعليم النحو، تمكين التلاميذ من تطبيق القواعد على أساليب الكلام التي يستخدمونها في حياتهم، والإفادة منها في فهم الأثر الأدبية (القادر، ١٩٧٩: ١٦٨).

بتلك الأهداف، قد وضح أن تعليم النحو ليس لأجل المعرفة عن اللغة ولكن لأجل كسب المهارات. وذلك بدليل هدف القواعد على أن المتعلم من المطلوب بعد تعلمها يستطيع أن يتكلم في المواقف المختلفة باللغة العربية المستندة إلى القانون النحوي. وبالإضافة إلى ذلك، يستفيد المتعلم من تعلم القواعد لتحسين لغتهم اليومية في نواحي الاتصالات.

وزاد محد صالح سمك أن دراسة قواعد النحو تهدف إلى إدراك مقاصد الكلام، وفهم ما يقرأ أو يسمع أو يكتب أو يتحدث به فهما صحيحا تستقر معهم المفاهيم في ذهن المؤدي أو الملتقي، وتتضح به المعاني والأفكار وضوحا لاغموض فيه ولا لبس ولا إبهام لدى المتحدث أو المستمع أو القارئ أو الكاتب (ويدودو، ٢٠١٦: ٩٧).

لتعليم القواعد طريقتا التدريس وهما طريقة القياسية وطريقة الاستقرائية.

تعتبر الطريقة القياسية بالطريقة القديمة الأولية في تعليم اللغة التي كان تعليمها ملتفتا إلى ما من الجزئيات ثم إلى الكليات (الموجود، ١٩٨١: ٧١). وعملية التعليم والتعلم بهذه الطريقة بإظهار الشواهد والأمثلة بعد أن يحفظ الطلبة قانون القواعد. وتلك الأمثلة لتعزيز معرفتهم وترسيخها في قلوبهم وأذهانهم كي تتضح لهم النظرية المحفوظة بدقة. ثم بعد ذلك، كانت عملية التعليم والتعلم اتجهت إلى التطبيق والعمل وكان إجراء التطبيق من خلال الشواهد المشابهة بأمثلة أخرى مماثلة (القادر، ١٩٨٦: ١٩٢).

والطريقة القياسية من ناحية التفكير بالعقل مهدوفة إلى الوصول من المعلوم والظاهر إلى المجهول والخافي. وهي تأتي بعد معرفة وفي الواقع ليست إلا إلحاقا للشبيه بشبيهه المعروف (قورة، ١٩٧٢، ٢٥٨). وتتأثر بتلك الطريقة الحالات ومن أهم الحالة هي أن تلك الطريقة تعود الطلبة على الحفظ والمحاكاة العمياء والاستقلال من البحث ويعضفهم القدرة على إبداع الطلبة وابتكارهم. وكذلك أن هذه الطريقة خالفها قوانين الإدراك الإنساني التي تريد إسهال الدروس وتخفيف الصعوبات لا بالصعب إلى السهل حتى أدت هذه الطريقة إلى نفور الطلبة من أن يتعلموا القواعد وتسبب قلة الراغبين في هذا العلم الذي كان حقيقته مهم لمساعدة الطلبة في فهم فنون اللغة الأربعة نحو استماع، كلام، قراءة وكتابة. فلذلك لا يكفي بتلك الطريقة فحس بل بعض الطرائق الدافعية الأخرى لو أراد أن تساعد القواعد ترقية مهارات اللغة الأربعة. ومثال الكتب المتبعة والمناسبة بهذه الطريقة هو كتب تراث مثلا: ابن عقيل، وجامع الدروس العربية للغلاييني، والنحو الوافي لعباس حسن وهلم جرى. وكان درس تطبيقي مصغر مثل ما وجدنا عملية الدراسة الجارية في معاهد إسلامية ومدارس بإندونيسيا.

والثاني طريقة الاستقرائية وهي ضد الطريقة السابقة. وذلك لأن هذه الطريقة قامت على أساس الفكر من جزئيات القاعدة إلى كلياتها، ومن الحالات الخاصة للوصول إلى الحالات أو الأحكام العامة. وهذا بمعنى أن عملية التعليم والتعلم تبدأ بالشواهد أو الأمثلة ثم تبين نظريتها بالاستنباط عن أحكامها (محمد، ١٩٩٦: ٨٧). ومن ناحية النظرية، هذه الطريقة الاستقرائية بصفتها الخاصة نعبرها بكيفية التعليم التي يبدأ العقل من الخاص إلى العام ومن الحالات الجزئية إلى القواعد العامة المنتظمة لتلك

الحالات الجزئية والمفردة. وكما ذكر في صفة هذه الطريقة، يعمل الطالب في عملية كسب القواعد بهذه الطريقة على كشف الحقائق والمعاني ويعرفها من الجزء إلى الكل. وبتلك النظرية، في عملية التعليم والتعلم استنباط في الفكر والعقل، لأن هذه الطريقة تواجه الطالب إلى طرق التفكير الطبيعي. وفيها من الجدير تكثير الأمثلة الجزئية العديدة المتضمنة عناصر القواعد، وكل منها لتسهيل الفهم من سبيل الاستنباط. ولذلك، هذه الطريقة تساعد على تنمية قدرة الطالب على التفكير والمواد التعليمية أسهل في فهمها ويستطيع الاسترجاع النظري. وكذلك، تساعد على ثقة النفس وتساعد على إثارة دافعية الطالب في التعلم لدى الطالب.

(٢) تعليم الكلام

عرفنا أن الكلام في أصل اللغة كعبارة عن أصوات مفيدة وهو بتلك التعريف من أهل النحاة يعتبر بالجملة المركبة المفيدة لغير المتكلم. وذلك الكلام المنطوق في أصله لتعبير نفسه من خاطره ومن مشاعره وإحساساته.

يعد الكلام من أهم فنون اللغة الأربع وهو مستخدم في مواقف الحياة اليومية

لتبادل المعاني والخبرات بين بعض بعضا. ومن أهمياته الأساسية هي ما يلي:

١. هو وسيلة إيفهام سبق الكتابة في الوجود، فالإنسان تكلم قبل أن يكتب وهو خادم للكتابة.
٢. الحياة المعاصرة في حاجة ماسة إلى المناقشة وإبداء الرأي والإقناع، وسبيل ذلك بالتدريب الواسع على التحدث الذي يؤدي إلى التعبير الواضح في النفس.
٣. هو وسيلة الإقناع والفهم والإفهام بين المتكلم والمخاطب، ويبدو من تعدد القضايا المطروحة للمناقشة بين المتكلمين.
٤. هو وسيلة لتنفيذ الفرد عما يعانیه، وتعبير الفرد علاج نفسي يخفف من حدة الأزمنا التي يعانها أو المواقف التي يتعرض لها.
٥. هو وسيلة رئيسية في عملية التعليم في مختلف مراحلها لا يمكن أن يستغنى عنه معلم في أية مادة من المواد للشرح والتوضيح.

تأتى هذه الأهمية للتعامل في الحياة اليومية وتلك الأهمية تشير إلينا أن الكلام وسيلة الإفهام ويعود الإنسان على الطلاقة في التعبير. وفي الحياة المعاصرة اليومية كان الناس في حاجة ماسة إلى المناقشة والمحاورة حتى لا سبيل له إلى ذلك إلا بالتدريب على التحدث.

(٣) المدخل الاتصالي

أن المدخل غالبه ينبثق من نظرة أو يستنيد إليها وهو مجموعة من الافتراضات التي تربطها ببعض علاقات متبادلة وهو الأسس الذي يستنيد إليه عملية تعلم اللغة وتعليمها. فأما التعليم الاتصالي فهو الذي يدور في الموقف الاتصالي عن طريقة الحوار مع الآخرين مثلا (الرازي، ٢٠٠٨: ١٢٠). وهو عملية نقل المعنى بين الأفراد في كل المجتمعات وكانت عملياته أشارت إلى ثلاثة عناصر أساسية وهي المتحدث والحديث والمستقبل. وأما المقصود هنا فهو الطريقة الاتصالية أي الطريقة القائمة على مدخل اتصالي *Communicative Approach* وهي تنشأ بعد المدخل الطبيعي وتتطور بعد انتقاد تشومسكي الذي لوم نظرية اللغة التركيبية أو يسمى بالكفاية اللغوية المقصورة على معرفة القواعد *Language Structure* (أفندي، ٢٠٠٥: ٥٢-٥٣). وهذه الكفاية الاتصالية تشمل المعرفة بأصول الكلام وأساليبه ومراعاة طبيعة المخاطبين مع القدرة على تنوع الكلام بالإضافة إلى المعرفة بقواعد اللغة ومفرداتها.

ينطلق المدخل الاتصالي من تصور لهدف تعليم اللغات وهو في مصطلح هو: الكفاية الاتصالية *Communicative Competence* التي تعني قدرة الفرد على استعمال اللغة في مواقف مختلفة. والفرد الذي لديه الكفاية الاتصالية فهو يستطيع التمييز بين المواقف من أنماط لغوية معينة.

بالنسبة لهذا المدخل، قام هاليداي بأن يصنّف هذه المواقف تحت سبعة

وظائف رئيسية وهي:

١. الوظيفة النفعية *instrumental function* ويقصد بها استخدام اللغة للحصول على الأشياء المادية مثل الطعام والشراب.
٢. الوظيفة التنظيمية *regulatory function* ويقصد بها استخدام اللغة من أجل إصدار أوامر للآخرين وتوحيد سلوكهم.

٣. الوظيفة التفاعلية *interactional function* ويقصد بها استخدام اللغة من أجل تبادل المشاعر والأفكار بين الفرد والآخرين.
٤. الوظيفة الشخصية *personal function* ويقصد بها استخدام اللغة من أجل أن يعبر الفرد عن مشاعره وأفكاره.
٥. الوظيفة الاستكشافية *heuristic function* ويقصد بها استخدام اللغة من أجل الاستفسار عن أسباب الظواهر والرغبة في التعلم منها.
٦. الوظيفة التخيلية *imaginative function* ويقصد بها استخدام اللغة من أجل التعبير عن تخيلات وتصورات من إبداع الفرد وإن لم تتطابق مع الواقع.
٧. الوظيفة البيانية *representational function* ويقصد بها استخدام اللغة من أجل تمثل الأفكار والمعلومات وتوصيلها للآخرين.
- وتلك الوظائف بالنظر إلى تصورات المدخل الاتصالي العامة التي جرت عبر عملية التعليم والتعلم على أساس المدخل. وهذه الوظائف يقصد ضمن استخدام اللغة من التعبيرات لتقديم المشاعر والأفكار أو المعلومات في حياة الناس أو لأجل أمر شخص آخر ليفعل شيئاً.

ج. منهجية البحث

استند الباحث إلى المدخل الكمي والكيفي *Mixed Methods; Qualitatif- Quantitative Approach* حيث يتعامل واحد مع مجتمع البحث ويجتمع منهم البيانات (داماينتي، ٢٠٠٠: ١٧٣). واستخدم الباحث هنا منهج البحث والتطوير الذي هو طريقة البحث للحصول على منتج معين وتجربة فعالة. وأما نوع البحث فهو البحث والتطوير المستخدم لأجل التطوير والتصديق على الإنتاج التعليمي (بورق وغال، ١٩٨٣: ٧٧٢). الأساليب المستخدمة لجمع البيانات هي الملاحظة والاستبانة والمقابلة والاختبار. وتلك الأدوات، قام الباحث بجمع البيانات بالنسبة لحاجة البحث.

د. نتائج البحث

قصد بالمنتج المطور في هذا البحث نموذج تعليم النحو المطور على أساس المدخل الاتصالي لمهارة الكلام. وقد خطط الباحث تطوير نموذج تعليم النحو على أساس المدخل الاتصالي متجها إلى الموضوعات النحوية لتنظيم محتويات النحو والموضوعات الاتصالية لتنظيم محتويات مهارة الكلام وظروفها لأجل التواصل والموضوعات الوظيفية لتنظيم عناصر وظائف اللغة المتطلبية في المدخل الاتصالي ثم الأفكار العاملة. وهذا التطوير يارتباط النحو والكلام على أساس المدخل الاتصالي قد أيده بعض البحوث العملية وكذلك كما بين محسن على عطية (٢٠٠٨) أن مدخل الاتصال اهتم باستخدام اللغة وممارسة أنظمتها المختلفة وقواعدها ووضعها موضع التطبيق الفعلي (عطية، ٢٠٠٨: ٨١).

والنموذج المطور هنا قد احتوى على مواصفاته الأساسية لتعليم النحو لمهارة الكلام في مادة اللغة العربية، وهي انقسم إلى ناحيتين، الناحية الأولى بالنسبة إلى سلسلة التعليم من هذا النموذج، والناحية الثانية بالنسبة إلى محتويات مادة النحو المرتبطة بالكلام لدعم هذا النموذج المطور. ومن تلك الناحية، رأى الباحث أن موقع النحو بين يدي الكلام كأداء الاتصال ضمن تعليم اللغة العربية على أساس المدخل الاتصالي. ذلك كما رأى أحمد عيد عوض (٢٠٠٠) أن استخدام القواعد اللغوية في تعليم اللغة اتصاليا من أجل أداء وظائف اتصالية معينة في مواقف معينة، فإنه يعمل على خلق مواقف طبيعية فردية وجماعية اتصالية مباشرة، من خلال محتوى لغوي يركز فيه على تدريبهم على المحادثة الشفوية أولا، ثم التدريب على باقي المهارات اللغوية (بوجملين، ٢٠١٥: ٢٣).

أما الناحية الأولى من سلسلة تعليم النحو على أساس المدخل الاتصالي فهي تتضمن من خمس خطوات، وهي التمهيد أو الاستعداد *Introduction*، الإطلاع *Viewing*، التقديم والتمثيل *Presentations & Simulations*، الترابط والتعميم *Associations & Generalizations*، التطبيق والاكتمال *Applications & Completion*. وتعيين هذه الخطوات بالنظر إلى حاجة التعليم والتعلم على أساس الاتصالي الذي تطلب منه أن يعطى المعلم فرص واسعة لدي الطلاب في الممارسة والتدريبات ويتركز على تفعلهم في الأنشطة الاتصالية (لتلي وود، ١٩٩٢: ٩٦) بينما يتطلب من هذا المدخل أن يعرف

الطلاب محتويات النحو المدروس حتى يقدروا على تطبيق النحو في الكلام اي استخدام اللغة الفصحى.

في الدراسة الميدانية التي قام بها الباحث بالتعليم على الطلاب الجدد بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج، طَبَّقَ الباحث تعليم النحو على أساس المدخل الاتصلي وهو باستخدام النموذج المطور الذي فيه الطريقة الاستقرائية في تقديم القواعد لشرح المعانى من النحو وبالمدخل الاتصالي لبناء إجراء الأنشطة الاتصالية وكان التطبيق في مجموعة التجربة في المستوى المحدد.

بعد قيام الباحث بتجربة أساليب التعليم في مجموعتين التجريبية التي تستخدم النموذج على أساس المدخل الاتصالي والضابطة التي تستخدم النموذج العادي في تعليم اللغة العربية في المستوى الثالث، فقدم الباحث نتائج كفاءة الطلاب في الكلام بعد أن يعرف نظريات النحو وتطبيقها خلال الحوارات من التعبيرات العديدة. أن كفاءتهم في المجموعة التجريبية تدل على أن الكفاءة مرتفعة نظرا إلى الكفاية النحوية المطبقة.

والخلاصة من مناقشة أثر استخدام النموذج في تعليم النحو على أساس المدخل الاتصالي هي أن نجاح التعليم بهذا النموذج اعتمد على العوامل التالية (١) مراحل التعليم من النموذج المطور تحييطها الأنشطة الاتصالية، (٢) قيام الطلبة بالتمثيل والمحاكاة اللغوية، (٣) التركيز من الطلاب على النشاط لأن لهم فرص كبيرة في تقديم أنفسهم. محتويات النحو يعلمها المعلم من خلال التعبيرات للاتصال التي فيها الأنماط من التراكيب النحوية حسب وظائفها المستخدمة للتواصل الحديث.

إن دافعية الطلاب تتأثر بالعوامل الفردية وهي العوامل التي تخص كل فرد على حدة (أسحق، ٢٠١١). ودافعتهم في عملية التعليم والتعلم يؤدي إلى فعالية العملية التعليم والتعلم. وبعد ملاحظة عملية البحث من الإجراءات المحددة في المجموعتين، رأى الباحث أن دافعية الطلاب في تعليم النحو على أساس المدخل الاتصالي لمهارة الكلام مهمة بين ما يشتركون حماسة في عملهم الدراسة بكثرة ميولهم ونشاطهم. والدافعية *Motivation* هنا تعتبر من الشروط الأساسية التي يتوقف عليها تحقيق أهداف تعليم من عملية التعلم في تعلم أساليب وطرف التفكير وتكوين الاتجاهات والقيم تحصيل

المعلومات والمعارف أو في حل المشكلات. ولأجل التوضيح، فيما تلى آراء الطلاب عن هذه الدافعية :

١. آراء الطلاب في

٢. اشتراكهم

قال بعض الطلاب أن تعليم النحو على هذا الأساس يسهلهم التطبيقات الفصحى في الاتصال المعتمد على اللغة الفصحى ويفيدهم كثيرا في فهم النحو الوظيفي ويشجعهم في تدريباته في الكلام. ويضيف كفاءتهم في هذه المهارة سوى معرفتهم النحو المدروس. وكذلك، يعطى المنهج المطور فرصة أكثر لديهم في تنمية تواصلهم باللغة العربية وممتع بكثرة الممارسات النحوية وممارسة تطبيقها في الكلام.

رأى الطلاب أن تعليم النحو بهذا المدخل يؤدي إلى الأنشطة التطبيقية بين علم النحو والكلام الذين لم يشتركا في وحدة التعليم والتعلم كما عادة. وهذه الأنشطة تعودهم فهم النحو المنقول من خلال ممارسة التكلم المحدد الداعم إلى فهم قواعده.

٣. مدى ميول الطلاب حينما يشتركون في عملية التعليم والتعلم

بالنسبة إلى ميول الطلاب في الاشتراك في عملية التعليم والتعلم، رأوا أن نموذج التعليم المطور على أساس المدخل الاتصالي يتفق بأحوالهم وحوائلهم في تعلم اللغة العربية. وهم يُعَوِّقون أن خطوات التعليم المصممة يتساهمون في تشجيعهم وتأثيرهم في مشاعر الحب والارتياح عندهم. وهذا بمعنى أن في هذا المنهج شئ جَذَاب لديهم حتى يستوفي لحل مشكلاتهم في التعلم عن كيفية تعلم النحو غير مملة صعب.

٤. نشاط الطلاب في اشتراكهم

رأى بعض الطلاب أن التعليم يقلل الملل بكثرة الأنشطة في الفصل ويحرك حماسة للاشتراك في عملية التعليم والتعلم. وذلك دل على أهمية درو رائد النشاط من هذا النموذج المحتوى على رسم خطة وآليات واضحة لتشجيع وتهيئة الطلاب لمشاركتهم في الأنشطة التواصلية من التعبيرات والحوارات من

الموضوعات الاتصالية والموضوعات النحوية، توفير مساحة زمنية مناسبة للطلاب لممارسة الأنشطة الاتصالية، ووضع خطة لتوجيه الأنشطة المدرسية مستندة إلى رسالة النموذج وأهدافه المحدودة. وكذلك من الدوافع في هذا النموذج لنشاط الطلاب أيضا إشراك الطلاب بفاعلية في تخطيط الأنشطة الاتصالية الخاصة بهم، إتاحة الفرصة للطلاب للإسهام في خدمات الأنشطة في الفصل، توفير برامج متنوعة تسهم في تطوير مهارات الحوار والالتزام بعناصرها النحوية.

٥. محاولة النموذج في تأثير الطلاب بالانصال والتعامل الفعال

رأى بعض الطلاب أن التعليم يؤثرهم في تفعيل التعلم يتطلب منهم ممارسات عديدة وتطبيقات كل موضوعات وتدريب عقولهم بتطبيق الأحوال المناسبة كما يحدث في حياتهم اليومية بالتعبيرات الجديدة وإكثار التساؤلات بينهم وبين الآخرين.

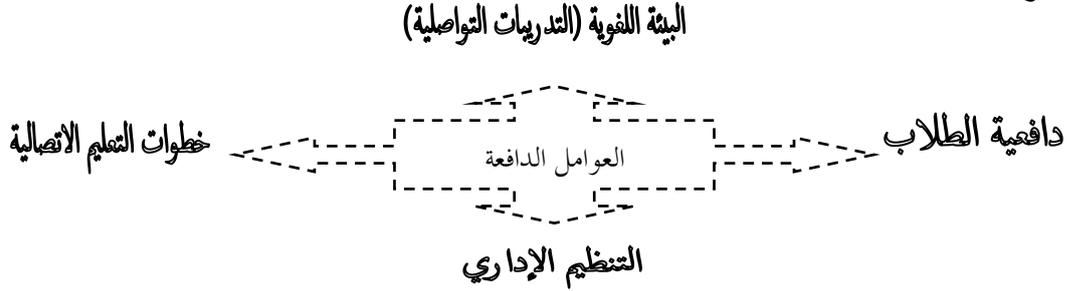
ظهرت هذه المحاولة ضمن خطوات التعليم الخمس المتأدة من التمهيد أو الاستعداد إلى الخطوات النهائية وهي التطبيق والإكمال. في التمهيد، جرى هناك التساؤلات والتعامل بين المعلم والطلاب حول موضوعات ودورهم في عملية التعليم والتعلم وكذلك التشجيعات المثيرة لاستجابات منهم. وفي الاطلاع جرب أحد منهم التواصل مع المعلم لبدء عملية الاتصالي في هذه الخطوة. وفي التمثيل والمحاكاة، قام الطلاب بالأنشطة الاتصالية وفيه فرص لهم التعامل بين بعض بعضا.

٦. آراء الطلاب عن النموذج على أساس المدخل الاتصالي

رأى بعض الطلاب أن النموذج المطور على أساس المدخل الاتصالي جيد جدا بأنه يفيد كثيرا في ترقية كفاءتهم في الكلام ومعرفتهم في النحو الوظيفي، وكذلك مفيد وممتع ومروحة عن أنفسهم.

مما شرح الباحث فيما يتعلق بآراء الطلاب فيلخص أن نموذج تعليم النحو على أساس المدخل الاتصالي صالح للقيام بهم ويفيد كثيرا في تشجيعهم في تعليم النحو ويرقى ميولهم ورغبتهم في هذه المادة. وبذلك، استخدام هذا النموذج يستطيع أن يحل بعض مشكلات الطلاب في تعليم النحو لأغراض خاصة.

رأى الباحث أن نجاح تعليم النحو على أساس المدخل الاتصالي يعتمد على
العوامل التالية :



هذه العوامل تؤثر في نجاح الطلاب في تعليم النحو على أساس المدخل الاتصالي لمهارة الكلام. العامل الثاني هو دافعية الطلاب في التعلم، وهو عند النظرية الارتباطية والسلوكية للدافعية يشير أن أن النشاط السلوكي وسيلة للوصول إلى هدف معين مستقل عن السلوك ذاته. فالاستجابات الصادرة من أجل الحصول على المعززات تشير إلى دافعية خارجية *Extrinsic Motivation* تحددتها عوامل مستقلة عن صاحب السلوك ذاته. وكذلك عند النظرية المعرفية يشير أن النشاط العقلي للفرد *Intrinsic Motivation* يؤدي إلى النشاط السلوكي، وهذه التفسيرات على ارتباط بمتوسطات القصد والنية والتوقع (المطارنة، ٢٠٠٣). وهذا بمعنى أن دور الدافعية لهذه النظرية مهمة للتحصيل الدراسي في تعليم النحو على أساس المدخل الاتصالي.

وضياع هذه الدافعية من الأمور المهمة في مشكلة تعليم النحو، فلا بد للمعلم أن يبني الدوافع في أذهان الطلاب من الراحة والثقة في اشتراك التعلم، وعدم الثقة من أنفسهم أن يكون مانعا لتفعيل عملية التعليم والتعلم.

ولبناء الدوافع، هناك بعض الأساليب المهمة لتنهيز دافعية الطلاب وهي فيما

يلي :

١. استخدام الأنشطة المختلفة

عادة، يملّ الطلاب حينما يعملون شيئا غير متنوع ويؤدي إلى انخفاض حماسهم. والطالب الممل يسبب إلى تعطيل عملية التعليم والتعلم، والعكس من ذلك، تنوع الأنشطة تقيم تركيزهم على التعلم تشجعهم.

٢. جعل الطلاب مشاركين فعالين

لا تجعل الطلاب لا يفعلون شيئاً في الصف لأن ذلك أن تقلل ميولهم دافعيّتهم في الاشتراك في عملية التعليم والتعلم. واستخدام أساليب التعلم النشط لإعطاء فرص الطلاب الواجبات في شكل من المشاكل كالمحاكاة لتحفيز التعلم.

٣. تفعيل الفصول الدراسية

اجعل الفصل آمناً داعم الطالب للمحاولات والمجربّات واحترم أنفسهم وهي تأتي إلى تشجيع الدافعية للتعلم. وإذا تعلم الطلاب في الفصل الذي احترم المعلم لهم، وليس بسبب مجرد النظرة إلى قدرتهم الأكاديمية الخاصة فإن ذلك يميل إلى مواظبة اشتراكهم في عملية التعلم.

٤. إعطاء مهمة بشكل متناسب

لا تقم بمجرد قيمة التحصيل الدراسي بل بالتركيز على إتقان الطلاب للمادة.

٥. إشراك المعلم لمساعدة الطلاب على تحقيق هدف التعليم والتعلم

أن يقوم المعلم بتوجيه الطلاب لتحسين مهاراتهم في التعلم، وليس التركيز فقط على نتيجة اختبارهم، وأن يساعد الطلاب في تحقيق أهدافهم.

٦. ردّ فعل الطلاب

أن يعطي المعلم ردود فعل الطلاب في القيام بعملهم، واستخدام الكلمات الإيجابية في التعليق تدفع دافعية الطلاب أكثر من كلمات سلبية. وتعليقات إيجابية تنشئ بناء ثقّتهم

٧. جعل الأنشطة التي يشترك فيها جميع الطلاب في الفصول الدراسية

إنشاء الأنشطة التي تشرك الطلبة مع زملائهم في الفصول الدراسية. ذلك تؤدي إلى تبادل المعارف والأفكار والإنجازات الفردية للطلاب مع جميع الطلاب في الصف.

إضافة إلى ذلك، زاد ماسلو (في يمين، ٢٠١١) أن في التعليم حاجات لتنمية

الدوافع، ولا بد للمعلم أن يوفرها، منها :

١. الحاجات الجسدية مثل الأطعمة والمشروبات، فإذا قل قيام الطلاب فيؤثر

دافعيّتهم من عملية التعليم والتعلم.

٢. الحاجات الأمنية مثل الأمن من التشويش والمصائب وحرية التعبير، حينما كانت هذه الأمور فيتعلم الطلاب بأحسن الميول بكل دافعية.

٣. الحاجات الحبية مثل الصداقة والعائلة، وأحوال العائلة في الفصل تؤثر في تشجيع الطلاب لعملية التعليم والتعلم، فلا بد من نشاط الطلاب بالاتصال بين المعلم.

٤. الحاجات الاستجابية مثل الاستجابات من التقديم والتطبيق.

٥. الحاجات التعبيرية مثل الاختراع وتقديم ميول الطلاب.

ودافعية الطلاب تظهر أحيانا في تلك الأمور المذكورة، فلذلك أن يهتم المعلم بها لبناء دوافعهم في عملية التعليم والتعلم لأن له التأثير الكبير في التعليم الفعال. والخلاصة من مناقشة ما ذكر هي أن الطلاب يحتاجون إلى الدوافع في الاشتراك في عملية التعليم والتعلم حتى حصلوا على الثقة بأنفسهم. وأن النموذج المطور الذي لم يحرك دواع الطلاب في عملية تطبيقه هي لم يتأثر كثيرا في تفعيل عملية التعليم.

هـ. الاختتام

يستنتج الباحث (١) أن منتج نموذج التعليم المطور على أساس المدخل الاتصالي احتوى على مراحل التعليم ومادته الاتصالية. ومن ناحية تقديم النحو في تلك الخطوات، استند النموذج إلى الطريقة الاستقرائية، ومن ناحية تنظيم محتويات النحو خلال مقارنة مادة النحو والاتصالي، اعتمد الباحث على الخطة الدراسية لدي برومفيت. ومن وجه عام، أن النموذج المطور هنا هو النموذج الاتصالي لتعليم النحو المتضمن من خمس خطوات وهي التمهيدي أو الاستعداد، الاطلاع، العرض والتمثيل، التربيط والتعميم، التطبيق والاكتمال، و(٢) أثر استخدام نموذج تعليم النحو على أساس المدخل الاتصالي في ترقية مهارة الكلام لدى الطلبة هو جيد جدا، و(٣) أن دافعية الطلاب بعد إجراء البحث بالنموذج المطور في تعليم النحو على أساس المدخل الاتصالي لمهارة الكلام جيدة جدا بأنهم يتحمسون جميعا مع تقديم موضوعات حياتهم اليومية في تفعيل عملية الاتصال

و. قائمة المراجع

- أرشد، أزهري. ١٩٩٨. مدخل إلى طرق تعليم اللغة الأجنبية لمدرسي اللغة العربية. أوجونج فاندانج: الأحكام
- أسحق، عبد العزيز عبد الله. ٢٠١١. العلاقة بين لغة الأم واللغة المكتتبية، ورقة قدمت في الندوة الدولية حو تجربة تعليم اللغة العربية بإندونيسيا المنعقدة في جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج
- الرازي، عزيز فخر. ٢٠٠٨. كيف نعلم العربية للأجانب؟ جاكارتا: كلية العلوم التربوية والتعليمية الركابي، جودت. ١٩٩٦. طرق تدريس اللغة العربية. دمشق: دار الفكر
- السيد، محمود أحمد. ١٩٨٠. الموجز في طرق تدريس اللغة العربية. بيروت: دار العودة
- القادر، محمد عبد. ١٩٧٩. طرق تعليم اللغة العربية. المصرية: مكتبة النهضة المصرية
- المجيد، عبد العزيز. ١٩٦١. عبد اللغة العربية أصولها النفسية وطرق تدريسها ناحية التحصيل. مصر: دار المعارف
- المطارنة، موسى. ٢٠١٣. "حول رفع مستوى الدافعية للطلبة نحو الدراسة"، ورقة بحثية بوجملين، هنية عريف وليوخ. ٢٠١٥. "المدخل الحديثة في تعليم اللغة العربية من تعليم اللغة إلى تعليم التواصل باللغة"، مجلة الاثر
- سيد، محمود أحمد. ١٩٩٧. في طرائق تدريس اللغة العربية. دمشق: جامعة دمشق
- مذكور، على أحمد، ٢٠٠٠. تدريس فنون اللغة العربية. القاهرة: دار الفكر العرب
- عطا، إبراهيم محمد، ١٩٩٦. طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية
- عطية، علي محسن. ٢٠٠٨. مهارات الاتصال اللغوي وتعليمها، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان-الأردن
- قورة، حسين سليمان. ١٩٧٢. تعليم اللغة العربية، دراسات تحليلية ومواقف تطبيقية القاهرة: دار المعارف بمصر.
- ويدودو، عارف. ٢٠١٦. تطوير نموذج تعليم النحو على أساس المدخل الاتصالي لمهارة الكلام بالتطبيق على طلبة قسم تعليم اللغة العربية بجامعة سونان درجات بلامونجان، أطروحة الدكتوراة: مالانج، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج
- Borg and Gall. 1983. **Educational Research: An Introduction**. New York: Longman
- Effendy, Ahmad Fuad. 2005. **Metodologi Pengajaran Bahasa**. Malang: Misykat
- Littlewood, William 1992. **Communicative Language Teaching An Introduction**. Cambridge University Press